لعل من الامثلة النموذجية على الكتابات الصهيونية اليمينية مقالة ماري سيركن في هذا الكتاب . فهي تهاجم اليسار الجديد لدعمه للفلسطينيين وتركز الاهتمام على الحركة السوداء زاعمة ان مناوأة الفهود السود للصهيونية هي من اعراض مناهضة السامية . وتخلص « ماري سيركن » في مقالتها الحافلة بالاحكام الديماغوغية والمغالطات في وقائع تاريخ القضية الفلسطينية الى تأييد فكرة انشاء كيان فلسطيني على ضفتي الاردن الغربية والشرقية .

وختاما لا بد من الاشارة الى مقالة سيمور ليبسيت التي اختار عنوانا لها « اشتراكية البلهاء » مستعيرا بذلك تشخيص اوغست بيبل لمناهضي السامية ، ومسبغا اياه على مناهضي الصهيونية. ويرى سيمور ليبسيت ان معارضة اليسار الجديد الدولية لاسرائيل ، ومناوأة الحركات السوداء في الولايات المتحدة للصهيونية تدفعان اليهود اكثر فاكثر الى مواقع محافظة بل ويمينية ، ولتجنب ذلك يشير بضرورة احياء صورة اسرائيل الاشتراكية بالتأكيد على طبيعة نظام الكيبوتزات فيها ، وذلك لنقض تلك الصورة التي تقرن اسرائيل بالاتجاهات اليمينية . وتتردد هذه الفكرة الاخيرة اي فكرة اعادة احياء صورة اسرائيل الاشتراكية ، في كثير من المقالات في القسم الثاني ، وهي مؤكدة بصورة خاصة بوضع مقالة سعدية غلب بعنوان : « الكيبوتز كمجتمع ثوري » في موقع استراتيجي في نهاية الكتاب . ولا تتناول سعدية غلب في مقالتها ، بأية صورة من الصور ، اليسار الجديد وعلاقته بالصهيونية ، بل هي تصف خبرات الحياة في الكيبوتز مؤكدة على ما تعتبره « طبيعته الثورية الاساسية » ، وتخلص من ذلك الى ان الكيبوتز يمكن ان يكون قوام انسجام ووفاق مع اليسار الجديد في الولايات المتحدة والعناصر التقدمية في شتى الانحاء .

ولعل اشد ما يستحق الملاحظة والتنويه في مجموعة المقالات هذه ما اشتملت عليه من اقتراحات بشأن التصدي للاتجاهات المناهضة للصهيونية في اليسار الجديد . فمن الاقتراحات الموجهة للولايات المتحدة بصورة عامة اعادة احياء الائتلاف الليبرالي بين الاقليات والحركة العمالية ، اما بالنسبة للشباب اليهودي بصفة خاصة « فالوصفة » هي تشجيع « الصهيونية الراديكالية » على نمط اليسار الصهيوني . أما على الصعيد العالمي فتؤكد الاقتراحات على ضرورة احياء صورة اسرائيل الاشتراكية ومحورها الكيبوتز . وتجدر الاشارة الى ان الصهيونيين قد اخذوا بهذه الاقتراحات ويطبقونها فعلا ، فلا يتوانى الصهيونيون عن اغتنام أية فرصة للاتصال بالجماعات السوداء الليبرالية، فعلى سبيل المثال وجهت دعوات لاساتذة الكليات السوداء لزيارة اسرائيل ، وتتكاثر كالفطر الجرائد والجماعات الصهيونية الراديكالية سواء داخل الجامعات او خارجها وتمولها مصادر صهيونية ، كما ظهر هنالك فيض من الكتابات حول بوروخوف وغير ذلك من كتابات اليسار الصهيوني ، وكذلك حول الكيبوتز باعتباره « نموذجا ثوريا » . وقد افلح الصهيونيون بفضل هذه المطبوعات الكثيرة وبواسطة عقد المؤتمرات واقامة الندوات وتأسيس الجرائد والجماعات الصهيونية الراديكالية في استعادة موطىء قدم لهم في الساحة الجامعية ، وليس بوسع الامكانات المحدودة المتوفرة للمقاومة الفلسطينية ان تتصدى لكل هذا الطوفان الدعائي الصهيوني في اوساط الشباب الجامعيين في الولايات المتحدة ، هذا في حين أن الدول العربية ومكاتب اعلامها التي تتوفر لها امكانات جمة توجه جهودها الاعلامية نحو الاوساط الحكومية حيث تقع على آذان صماء .

جوليانا سعد